منهج تفسير القرآن بالقرآن في التفاسير المعاصرة دراسة مقارنة بين تفاسير الشيعة والسنة آية التطهير أنموذجا

أحمد رزاق مذخور

مشرف تربوي (المديرية العامة لتربية القادسية)

The Approach to Interpreting the Qur'an by the Qur'an in Contemporary Interpretations, a Comparative Study between Shiite and Sunni Interpretations, the Verse of Purification as a Model

Ahmed Razzaq Madhkhur

Educational Supervisor in the General Directorate of Education of Al-Qadisiyah

ملخص البحث

يُعَدُّ القرآن الكريم أهم كتاب عند المسلمين، لكونه الكتاب الإلهي الذي أنزله على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)، لذا فقد اهتم المسلمون كثيراً بالعلوم التي ترتبط به، ومن تلك العلوم علم التفسير إذ عملوا على ترتيب ضوابطه وبيان مناهجه، فقد كان يتضمن عدداً من المناهج التي استعملها المفسرون في كتبهم، ومن تلك المناهج منهج تفسير القرآن بالقرآن: فلاقى هذا المنهج اهتمام أغلب العلماء حتى صُنفت مؤلفات تفسيرية اختصت بهذا المنهج، من هنا تتبين أهمية البحث إذ تناول بحثنا دراسة هذا المنهج من حيث بيان أنواعه، كما كانت الدراسة متخصصة بعدد من التفاسير الشيعية المعاصرة كتفسير الميزان للطبطبائي، وتفسير آلاء الرحمن للبلاغي، وتفسير القرآن بالقرآن للصادقي، وعدد من التفاسير السنية المعاصرة أيضاً تمثلت ب أضواء البيان للشنقيطي، والتفسير القرآني للقرآن للخطيب، ويشتمل هذا البحث على دراسة تطبيقية لهذه التفاسير المعاصرة بوساطة آية التطهير. فكان اعتمادنا على المنهج الوصفي الاستقرائي والتحليلي، وأما نتائج البحث فكان أهمها أثر هذا المنهج الكبير في بيان المراد الصحيح من آية التطهير، إذ ذهب الشيعة إلى أن المراد منه أهل البيت عليهم السلام، في حين ذهب أبناء العامة إلى أن المراد من الآية نساء النبي. ومن النتائج المهمة التي توصلت لها الدراسة ما امتازت به تفاسير الشيعة كالميزان وآلاء الرحمن بأنها عُدت من التفاسير المهمة المطروحة بل تعدّ من أغناها لما تحتويه من العمق الفكري والعلمي، والدقة القوية في الأسلوب، حيث انتهج الطبطبائي منهج تفسير القرآن بالقرآن حيث يجري مع الآية ويبين معناها بالآيات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: تفسير، منهج، القرآن بالقرآن، آية التطهير

Abstract

The Holy Qur'an is considered the most important book for Muslims, being the divine book that was revealed to Prophet Muhammad (may Allah bless him and his family). Muslims have paid great attention to the sciences related to it. Among those sciences is the science of interpretation, which they worked to arrange its controls and clarify its methods. It included a number of methods that interpreters used in their books. One of these approaches is interpreting the Qur'an by the Qur'an that received the attention of most scholars until interpretive books specialized in this approach were classified. Hence, the importance of the research becomes clear; it studies this approach in terms of clarifying its types, focusing on a number of contemporary Shiite interpretations such as the interpretation of Al-Mizan by Al-Tabataba'i, the interpretation of Ala' Al-Rahman by Al-Balaghi, and the interpretation of the Qur'an by the Qur'an by Al-Sadiqi. It also studies a number of contemporary Sunni interpretations represented by Adwaa Al-Bayan by Al-Shanqeeti and Al-Tafsir Al-Qurani Al-Quran by Al-Khatib.

This research includes an applied study of these contemporary interpretations through the verse of purification. We relied on the descriptive, inductive and analytical approach, and as for the results of the research, the most important of them was the great impact of this approach in clarifying the correct meaning of the verse of purification. The Shiites went to what was meant by it 'the

people of the house' (PBUT), while the Sunni went to what was meant by the verse the wives of the Prophet. Among the important results that the study arrived at is that Shiite interpretations such as Al-Mizan and Alaa Al-Rahman are considered outstanding interpretations and among the richest for what they contain of intellectual and scientific depth, and strong accuracy in style. Al-Tabatabai, for example, adopted the approach of interpreting the Qur'an by the Qur'an, where he explains the meaning of the verse with other verses.

Kieywords: Interpretation, approach, Qur'an by Qur'an, Verse of Purification

المقدمة:

انبرى العلماءُ المسلمون ومنذُ القدم على الاعتناء بكتاب الله تعالى وبيان المراد منه، فانشغلوا في دراسة القرآن الكريم حتى تأسست بذلك علوم للقرآن الكريم، وكان من اهم هذه العلوم هو علم التفسير لارتباطه المباشر بتفسير الآيات القرآنية، فوضعوا الأُسس والمناهج التفسيرية التي من شأنها أنْ تساعد المفسر في عملية التفسير، فكان من أهم تلك المناهج التفسيرية (منهج تفسير القرآن بالقرآن) فتركز المنهج على الاستناد على الآيات القرآنية في تفسير الآيات الأخرى حتى أنَّ كبار المفسرين صنفوا كتبا خاصة في هذا النوع من التفسير، بناء على ما تقدم تبرز أهمية بحثنا في دراسة هذا المنهج المهم، اذ ارتأينا دراسة هذه المنهجية دراسة وصفية مقارنة بين أهم الكتب المعتمدة هذا النوع من التفسير فكان بحثنا بعنوان منهج تفسير القرآن بالقرآن في التفاسير المعاصرة دراسة مقارنة بين تفاسير الشيعة والسنة آية التطهير مثالًا، إذ تناولنا في الفصل الاول منه المفاهيم المتعلقة بالبحث، أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان (منهج تفسير القرآن بالقرآن) فكان الفصل هذا يشتمل على تاريخية منهج تفسير القرآن بالقرآن تناولنا فيه دراسة تاريخية لهذا المنهج، وأما الفصل الثالث فكان بعنوان منهج تفسير القرآن بالقرآن في التفاسير المعاصرة وكان موزعًا على ثلاثة موضوعات رئيسة التفاسير الإمامية وكيفية استخدام منهج تفسير القرآن بالقرآن إذ اخذنا تفاسير الميزان وآلاء الرحمن والفرقان كمثال للتفاسير الإمامية الخاصة بهذا النوع من المناهج، والتفاسير السنية وكيفية استخدام منهج تفسير القرآن بالقرآن، تضمن تفسيرين من التفاسير السنية هما: أضواء البيان، والتفسير القرآني للقرآن،

ومقارنة بين التفاسير السنية والشيعية، والفصل الرابع والأخير كان بعنوان (أثر منهج تفسير القرآن بالقرآن على تفسير آية التطهير) واشتمل على آية التطهير في التفاسير الشيعية، درسنا فيه تفسير آية التطهير في التفاسير الشيعية وكيف أفاد المفسرون من منهج تفسير القرآن بالقرآن في اثبات رأيهم بأنَّ الآية تخص أهل البيت (عليهم السلام)، وآية التطهير في التفاسير السنية، تناولنا آية التطهير في التفاسير السنية فقط.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تكمن مشكلة الدراسة بتحديد منهج تفسير القرآن بالقرآن من جهة والمقارنة بين التفاسير المعاصرة من جهة أخرى بين تفاسير السنة والشيعة بوصف هذا اللون من التفسير قد مارسه المفسرون المعاصرون، بل عدّه العلماء أول الطرق في تفسير القرآن الكريم التي ينبغي للمفسر أنْ يسلكها وينتهجها عند أية محاولة تفسيرية لكتاب الله، وباتباع هذا المنهج في توضيح الآيات القرآنية بآيات أخرى وتوضيح الغرض منها، أي: تصبح الآيات القرآنية مصدراً لتفسير آيات أخرى والمقارنة بين تفاسير السنة والشيعة وبعض المذاهب.

أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة بحداثة الموضوع من حيث العرض فضلا عن أنَّ الدراسة تبين لونا من ألوان الإعجاز القرآني، إذ ان اهتمام المسلمين بمنهج تفسير القرآن بالقرآن ينبع من أهمية تفسير كتاب الله تعالى في حياة المسلمين عبر بيان ارتباط القراءات القرآنية وتفسيرها بعضها ببعض واظهار أثر الفريقين من الشيعة والسنة واهتمامهم بتفسير القرآن بالقرآن في التفسير. عبر بيان آراء العلماء وبيان أدلة الموافقين والمخالفين فضلا عن بيان مكانة السنة في تفسير القرآن بالقرآن مقارنة بتفاسير

الشيعة.

أهداف البحث

تهدف الدارسة الى اظهار وجه من وجوه منهج تفسير القرآن بالقرآن بوصف هذا التفسير هو أحد أنواع المنهج النقلي؛ إذ إنَّ المنهج النقلي يقسم على قسمين: تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالرواية. وقد فضل جميع المفسّرين إلّا القليل منهم هذه الطريقة في التفسير.

فضلا على ان الدراسة تهدف إلى اثراء المعرفة بإضافة لون جديد من ألوان التفسير إلى المكتبة الإسلامية وبيان تفسير القرآن بالقرآن بين السنة والشيعة ودراستها وفهمها عبر بيان مباني منهج القرآن بالقرآن وتاريخيه.

المفاهيـــم

التفسير لغة واصطلاحا:

التفسير في اللغة: (فسر: الفسر: البيان. فسَرَ الشيءَ يفسِرهُ بالكسر ويفسُرهُ بالضم فسرا أبانه والتفسير مثله، ويرى ابن الاعرابي أنَّ التفسير والتأويل معنى واحدًا وقوله تعالى (وأحسن تفسيرا) الفسر: كشف المعنى، والتفسير كشف المراد من اللفظ المشكل. والفسر كنظر الطبيب إلى الماء وكذلك التفسرة. قال الجواهري (واخلفه مولودًا). قيل التفسرة البول الذي يستدل به على المرض ونظر فيه، أطباء يستدلون بلونه على علة العليل. وهو اسم كالتهنئة وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه فسرته[1].

والتفسير في اللغة بيان اللفظ وإظهار معناه، مستنبط من لفظة (الفسر) وهو مقلوبَ (السفر) فيقال: أسفرت المرأة عن وجهها إذا كشف وأسفر الصبح إذا ظهر[2].

والتفسير اصطلاحًا: التفسير في الاصطلاح عند الشيخ الطوسي هو علم معاني القرآن وفنون اغراضه من القراءة ومعاني الإعراب والكلام على المتشابه والجواب عن مطاعن الملحدين

فيه وأنواع المبطلين[٣].

وقال الزركشي: التفسير بأنه علم يفهم به كتاب الله المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصديق وعلم البيان وأصول الفقه ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ[٤].

المنهج (لغة واصطلاحا)

المنهج لغة:

الطريق الواضح، يقال نهج الطريق: سلكه ونهج فلان سبيل فلان: سلك مسلكه، ونهج، استنهج لغتان، إذا وضح، يقال: أَنهج الطريق؛ أي وضح واستبان، وصار نهجًا واضحًا بينا واستنهج الطريق أي: صار نهجًا ونهجت الطريق: ابنته، وأوضحته ومنهج الطريق: وضحه[٥].

وقال ابن منظور، النهج: الطريق المستقيم، يقال: طريق نهج، أي: بين وواضح، وطريق نهجه وسبيل منهج، وفي قوله تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً)[٦].

المنهج اصطلاحا:

يمكن تعريف المنهج اصطلاحا بتعاريف عديدة منها المنهج: هو الترتيب الصحيح والإحصاء الدقيق لجميع ظروف الشيء المبحوث عنه، وعرف بدوي (المنهج): بأنه مجموعة قواعد وأصول تمهد عبرالتحليل إلى حقائق الأشياء أو طريقة يصل الإنسان بإتباعها إلى اكتشاف حقيقة ما وذكر محمد جواد مغنية بأن المنهج الطريق الذي يعتمده الفيلسوف في بحثه عن الحقيقة أو الطريقة أو الأُسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أو دراسة مشكلة والوصول إلى الحلول لها أو إلى بعض النتائج.[٧]

مفهوم تفسير القرآن بالقرآن

اما مفهوم تفسير القران بالقران: فهو علم نزول الآيات

وشؤونها، وقصصها، والأسباب التي نزلت فيها، ثم ترتيب المكيين ومدنهم، وقضتهم وأشباههم، ونسخهم وزوالهم، خاصتهم وعامهم. مطلقة ومقيدة، مجموعها ومترجمها، شرعيتها وغير مشروعة، وعودها ووعودها، وأوامرها ونواهيها ونحوها ونحو ذلك[٨].

قال الزركشي في كتابه البرهان: إنه علم نزل به كتاب الله على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم). وبيان معانيها واستنباط قواعدها وضوابطها، وهذا مأخوذ من اللسانيات والقواعد والنحو والبلاغة وأصول الفقه والتلاوة، وتقتضي معرفة أدلة الوحي والنسخ والقدم[٩].

يقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في (العرفان في علوم القرآن): ((إنه علم يختص بالبحث عن حالة القرآن الكريم من خلال بيان معناه))[١٠].

وقد حّده الإمام محمد الطاهر ابن عاشور في مقدمة شرحه (التحرير والتنوير) واختصره: إنه اسم لعلم يسعى إلى إيضاح معاني كلمات. القرآن وما يمكن تلخيصه أو توسيعه منها موضوع التفسير: كلام القرآن من حيث البحث عن المعاني وما يستدل منه[١١].

الفصل الثاني: منهج تفسير القرآن بالقرآن

وهذا المنهج ليس منهجًا جديدًا، بل هو نهج قديم، نظرًا لأقوال كبار العلماء في تفسير يعود إلى زمن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم. وزمن أهل البيت عليهم السلام وبعض الصحابة ولبيان ذلك المنهج لابدَّ من تقسيم الفصل على مبحثين الأول نبين فيه تاريخية منهج تفسير القرآن بالقرآن والمبحث الثاني نبين فيه أنواع تفسير القرآن بالقرآن.

تاريخية منهج تفسير القرآن بالقرآن

إنَّ منهج تفسير القرآن بالقرآن

من أقدم طرق التفسير المتبعة، وأول من استخدمها هو النبي الكريم صلى الله عليه وآلة وسلم الذي مارس هذه الطريقة من تفسير آيات القرآن؛ لأنها اعتمدت على تفسير بعض الآيات بآيات أخرى، وأئمة أهل البيت عليهم السلام، وبقي هذا الأسلوب في التأويل حتى يومنا هذا، واتفق عليه العلماء حتى قيل إن أفضل طريقة في التفسير هو شرح القرآن بالقرآن. أن ما ضاع يفسر في مكان آخر، وما يختصر في مكان يوسع في مكان آخر[١٢].

وهذا المنهج ليس منهجًا جديدًا، بل منهجًا قديمًا، بالنظر إلى أقوال كبار العلماء في تفسير يعود إلى زمن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وزمن أهل البيت عليهم السلام وبعض الصحابة. إلا أنه لم يأخذ مكانته بشكل كبير، حيث اقترب أتباع هذا المنهج من الاصطدام بأتباع المنهج الحديث، لكن لا أحد يستطيع أن ينكر ميزة هذا المنهج، خاصة أنه أفاد بشكل كبير ممن يعملون في التفسير، فاشتهر بين أيدي علماء التفسير والعاملين في مجال التفسير والمجال القرآني وفي ظروف مختلفة حسب المفسر محمد هادي معرفة: يتكون هذا الأسلوب من نمطين، النوع الأول غامض في مكان وواضح في مكان آخر، أحدهما نسبي لفظي ولفظي روحي كما يقول تعالى: ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ وقد بينت معنى ليلة القدر المباركة في سورة القدر ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، ودلت سورة البقرة على أن هذه الليلة في شهر رمضان: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[١٣].

عهد الرسول (صلى الله عليه وآله)

تعد مرحلة النبي محمد المرحلة الأولى من مراحل نشأة التفسير، ذلك لأن فهم تفاصيل الآيات القرآنية كان

غير ميسورٍ على الصحابة، فهم كانوا متمكنين من ظاهره فقط، أما تفاصيله وفهم بواطنه فلم يكن لديهم القدرة على معرفته، لهذا كانوا يرجعون الى رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) لمعرفة المجمل والمشكل والمتشابه، فالله أختصه بالقرآن فآتاه فهمه، لهذا كان ما يبينه الرسول من التفسير كتخصيص العام، او تقييد لمطلق هو حجة على العباد. والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فالآية تبين إن الرسول الكريم هو المعني ببيان الآيات القرآنية من ناحية تبيين أوامر الله تعالى ومن ناحية نواهيه فإن الله تعالى انزل القرآن على رسوله الكريم حتى يبين ما جاء: فيه من الأحكام، والشرائع، والدلائل على توحيد الله فهذه الآية هي التي تبين أنَّ التفسير إنما نشأ في زمن الرسول الكريم، وأنَّ الرسول هو المفسر الأول في الإسلام[١٤].

عهد الصحابة:

اعتمد الصحابة في تفسيرهم على ما كانوا يفهمونه بحسب سليقتهم العربية أما ما ورد من النصوص القرآنية التي تحتاج الى لغة عربية لفهمها فكان ذلك ميسرا للصحابة دونما جهد لأنهم عرب خُلّص يعرفون كلام العرب ومناحيهم في القول، ويعرفون الألفاظ العربية في الشعر الجاهلي الذي هو ديوان العرب وهذه المرحلة الثانية بعد المرحلة الأولى من مراحل تفسير القرآن بالقرآن والتي تبدء بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله): عند وفاة الرسول الكريم عمل الصحابة على استنباط الأحكام الشرعية من الآيات والعمل بها،وقد يصل الأمر الى الاختلاف بشأنها وكان للصحابة أثر كبير في ظهور هذا النوع من التأويل، فآل البيت كانوا في أعلى درجات الفضيلة والعلم، ولا أحد

يشك في أن الإمام علي (عليه السلام) وصفه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بمنزلة هارون من موسى في قوله: (لأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي).

عهد أهل البيت (عليهم السلام)

ما لا يختلف عليه عاقل أن أهل بيت النبوة (عليهم السلام) هم خير خلف لأحسن سلف وهو رسول الله في التفسير، فهذه المرحلة من المراحل المهمة في عملية تفسير القرآن بالقرآن كونها لا تختلف كثيرا عن مرحلة رسول الله نعم كان رائد القوم – بعد الرسول – في تبيين مفاهيم القرآن وتفسير معانيه، هم العترة الطاهرة، حيث كانوا خلف جدهم الرسول. والذين أوصى بحقهم وأبان من موضعهم من القرآن، وأنهم عدله وحراسه الحافظون لحدوده وأحكامه ومنها: ما بينه بأنَّ أقل مدة للحمل عن طريق استنباطه هذا الحكم من القرآن الكريم، فأن عمر بن الخطاب جاءته امرأة قد انجبت لستة أشهر فقط بعد زواجها فأراد بَرجمها، فبرئها الأمام علي (عليه السلام) واستدل بالقرآن الكريم، من قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾، فمجموع المدة ما بين الحمل والرضاعة ثلاثين شهراً، ومدة الرضاعة سنتين فعندما تطرح مدة الحمل والرضاعة (ثلاثين شهراً) من مدة الرضاعة (٢٤ شهرًا)، يكون الناتج (٦ أشهر) وهي أقل مدة للحمل، فثبت الحكم بذلك[١٥]

الفصل الثالث: منهج تفسير القرآن بالقرآن في التفاسير المعاصرة

إنَّ منهج تفسير القرآن بالقرآن يقوم على إيضاح آيات القرآن بآيات أخرى ومعناها المقصود، بحيث تكون آيات القرآن مصدراً لتفسير الآيات الأخرى. وبهذا الموضوع سوف نقسم

الفصل الثالث على ثلاثة مباحث في الاول نبين التفاسير الإمامية وكيفية استخدام منهج تفسير القرآن بالقرآن أما محتوى المبحث الثاني يحتوي على التفاسير السنية وكيفية استخدام منهج القرآن بالقرآن وفي الثالث نبين مقارنة بين التفاسير السنية والشيعية.

التفاسير الإمامية وكيفية استخدام منهج تفسير القرآن بالقرآن

في ضوء توسع هذا النمط من التفاسير ظهرت للساحة التفسيرية المعاصرة العديد من المصادر التفسيرية التي اتخذت من هذا النمط أسلوبا تفسيريا خاصا بها، وهذه المصادر تنوعت على الطائفتين الشيعية والسنية، لذا سندرس أهم المصادر التفسيرية التي اعتمد منهج تفسير القرآن بالقرآن عند الشيعة الإمامية والسنة.

١. تفسير الميزان

مؤلف الكتاب:

ولادته: اتفق أغلب المؤلفين على أنه توفي في سنة (١٤٠٢هـ) إلا أنَّ محقق كتاب الشيعة في القرآن ذهب إلى أنّ ولادته كانت في سنة: (١٣٠٤هـ) حيث قال: ولد سنة ١٣٢١ للهجرة، فتابع دراسته الأولية هناك، ثم رحل إلى النجف الأشرف سنة ١٣٤٤ هجري[١٦].

ويعدُّ كتاب (الميزان في تفسير القرآن) من أهم التفسيرات الموجودة، وعده البعض من اغناها لاحتوائه على المنهجية والعلم والدقة والأسلوب. يكشف معنى الآية من الآية بالتأمل في نفس الآيات القرآنية، ويشخص الأصالة عبر خصائص الآيات[١٧].

كتابه:

فهو من المؤلفات التفسيرية القيمة التي خدمت المجتمع الاسلامي، فهو كتاب فني، علمي، فلسفي، اجتماعي، تاريخي، حديثي، ألفه العلامة الطبطبائي في أكثر من (١٨) سنة، واشتمل على عرض الكثير

من الآراء مع الموازنة بينها وترجيحها ولهذا سمي الكتاب بالميزان[١٨].

إنَّ قاعدته الأَساس في تفسير القرآن الكريم هو تفسير القرآن بالقرآن وهو من أجل الطرق وأفضلها بالتفسير إنَّ معاني القرآن الكريم ينبغي ان تستمد من القرآن نفسه فأفضل تفسير هو تفسير القرآن بالقرآن

حيث بذل جهدا عظيما في هذا النوع من التفسير، وكما بينا سابقاً أنَّ الطبطبائي اعتمد في تفسيره على منهجية تفسير القرآن بالقرآن فهو يرى أنَّ القرآن يبين نفسه كما يبين غيره من الأمور، وهذا الأمر - تفسير القرآن بالقرآن- يتطلب من المفسر جهدًا بالغًا وكبيراً واحاطة تامة، وهذا موجود عند العلامة الطبطبائي في تفسيره الميزان[١٩].

١. الفرقان في تفسير القرآن

سيرة المؤلف:

وهو محمد بن علي رضا الصادقي، ولد في سنة (ت: ١٣٤٤هـ) في مدينة طهران، نشأ وترعرع في أسرة علمية، إذ كان والده (علي رضا) من كبار المحققين والخطباء في إيران، وكان من أوائل المجاهدين ضد الدولة البهلوية، تسجل الصادقي في عمر الخمس سنوات في مدرسة تدعى (الإسلام) حيث تعلم المفاهيم الإسلامية منذ نعومة أظفاره، استمر بالدراسة حتى بلغ الرابعة عشر فاشتد فكره إلى تعلم العلوم الإسلامية أكثر، فدرس الحلقات الأخلاقية والعرفانية والتفسيرية تحت يد الإمام الخميني في مسجد الجمعة الذي يقع في السوق الكبير في منطقة طهران، وبقي يدرس حتى أصبح من أهم مفسري الشيعة الامامية.[٢٠]

كتابه:

قال عنه معرفة: هو كتاب من تأليف محمد الصادقي الطهراني، وقد تم تأليفه خلال فترة (١٣٩٧-

١٤٠٧هـ) كانت على شكل محاضرات ألقاها لطلاب الحوزة في النجف وقم. إنه تفسير شامل مأخوذ من منهجية تفسير القرآن بالقرآن قدر الإمكان. إنه تفسير تحليلي واجتماعي وتربوي، بالإشارة إلى الأحاديث التي يعتقد أنها صحيحة ومتوافقة مع ظواهر القرآن[٢١].

إذ إنَّ الصادقي قد صرح بنفسه بهذا التفسير، فهو يرى أنَّ كلَّ مسالك التفسير خواء إلا تفسير القرآن بالقرآن وهو بنفس الوقت يحدد الطرق الملائمة لهذا التفسير فيبين أنَّ هذا التفسير لا يعني ضرب القرآن بعضه ببعض دون مناسبة الآيات والالتزام بالضوابط[٢٢]

ويمكن استنتاج منهجيات عديدة للصادقي منها.

بيان المجمل من الآيات: من منجيته إرجاع الآيات المجملة إلى آيات مفصلة لبيان معناها، ومن ذلك بيان معانِ ليالي القدر في قوله تعالى: ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمِ﴾فيقول الصادقي: (محكم القرآن لم ينزل إلّا مرة في ليلة واحدة هي ليلة القدر ليلة مباركة، ومحكم القرآن نازل في رمضان ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[٢٣]

تعيين مصاديق الآيات عبر آيات أخرى: وذلك مثاله قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[٢٤]

قال الصادقي في بيانها ان معنى النعمة مكسورة هي ما تدل على حالة حسنة سواء كانت حسية أو روحية، أما النعمة مفتوحة فهي حالة رديئة تقليبا لنعمة الله كفرا كقوله: ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾وقوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ

وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾[٢٥]

اعتماده على المطلق والمقيد:

ومن منجيته في تفسير القرآن بالقرآن هو تقييد مطلق الآية بأية أخرى كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[٢٦]

٢. آلاء الرحمن في تفسير القرآن

سيرة المؤلف:

وهو: محمد جواد حسن بن طالب بن عباس النجفي البلاغي، ولد في النجف سنة (١٢٨٢هـ) ونشأ وترعرع فيها إلى أنْ توفي فيها سنة (١٣٥٢هـ) ودفن في الغرفة الثالثة الجنوبية من مغرب صحن الامام علي (عليه السلام)، نشأ في النجف الأشرف، ودرس المقدمات عند أعلامها، بعد ذلك سافر إلى الكاظمية سنة ١٣٠٦ هـ، ثم تزوج من ابنة السيد موسى الكاظمي. ثم عاد إلى النجف الأشرف في سنة ١٣١٢ هـ، فدرس عند الشيخ محمد طه نجف والشيخ آغا رضا الهمداني والشيخ الآخوند محمد كاظم الخراساني والسيد محمد الهندي. سافر إلى سامراء سنة ١٣٢٦ هـ فدرس عند الميرزا محمد تقي الشيرازي عشر سنين، وألف هناك كتبًا عديدة، ثم عاد إلى النجف الأشرف وواصل نشاطه في التأليف - رحمه الله - ليلة الاثنين ٢٢ شعبان ١٣٥٢ هـ[٢٧].

كتابه:

وهو من الكتب التفسيرية المهمة التي صنفها العلامة محمد جواد البلاغي والذي لم يكتمل بسبب وفاته: توفي - رحمه الله - ولم يتمه، إذ وصل فيه إلى نهاية تفسير آية الوضوء من سورة المائدة، وقد طبع لأول مرة في لبنان في جزئيين، وأعادت مكتبة الوجداني في قم طبعه - بالتصوير - على هذه الطبعة[٢٨].

بينما قال الطهراني وصل الى أواسط سورة النساء: للعلامة الأجل المعاصر الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي طاب ثراه له مقدمة ذات فصول ثلاثة أولها في إعجاز القرآن والثاني في جمعه في مصحف واحد والثالث في قراءته ثم شرع في التفسير طبع منه مجلد إلى أواسط سورة النساء والأسف أنه ما أمهله الاجل لإتمامه توفي سنة١٣٥٢.[٢٩]

وقال محسن الامين انه وصل الى آخر سورة النساء: آلاء الرحمن في تفسير القرآن وصل فيه إلى آخر سورة النساء وأعجلته المنية عن اتمامه[٣٠].

وهو تفسير رائع مزجي كما وصف الكتاب حيث قيل في وصفه: تفسير مزجي يحتوي على مقدمة رائعة ذات فصول ثلاثة في: إعجاز القرآن، وجمعه، وقراءاته؟ ثم شرع في التفسير إلى أواسط سورة النساء ولم يتمه، إذ وافاه الأجل في شعبان سنة ١٣٥٢ هـ.

وأما سبب تأليفه فقد ذُكر أنَّ حسين بن مشكور الحواري قد حث مجموعة من العلماء على هذا الأمر: كان دائما يحفز العلماء على القيام بمسؤولياتهم وواجباتهم، حيث كان يعقد مجلسا خاصا كل أسبوع لهذا الغرض، ومن هذا المجلس جاءت فكرة تفسير القرآن[٣١].

أما فيما يخص منهجية الكتاب في تفسير القرآن بالقرآن فعُدَ هذا الكتاب من أهم الكتب استنادا إلى الآيات القرآنية في التفسير إذ قيل: هناك محاولات علمية قيمة قام بها بعض المفسرين، فناظر في تفسيره بين الروايات المنقولة عن مصادر الفريقين، وحاكم بينها مستعينا بالنص القرآني والسياق والأصول لينتخب الأنسب منها، فربما اتفقت عنده روايات الفريقين فأقرها جميعا. وربما ردها جميعا، وربما رجح رواية أحد الفريقين وفق القواعد المذكورة بعيدا

عن التحيز والهوى والعصبية المذهبية. وهذا المنهج منهج حق، جدير أن يقتدى به. وفي حدود مطالعتي لم أجد أحدا يتقدم في هذا المنهج على الشيخ البلاغي في تفسيره (آلاء الرحمن).[٣٢]

ومن الأمثلة التطبيقية هو تفسيره لفظة العبادة في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ حيث قال: كلمة «عبادة» وما هو مشتق منها «عبد ومعبد» تستخدم في معناها الحقيقي، إلا في معاملة الشخص الذي يتخذه إلهًا، كإله مستحق بدلاً منه.. إلهي.. ولم يستعمل في القرآن الكريم في أي مكان آخر إلا في ثلاثة مواضع، لكنه لم يخرج عن كفاية المعنى الحقيقي المذكور. وهي قوله تعالى في سورة مريم ٤٥ ﴿يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا﴾ وفي سورة يس ٦٠ ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ﴾. فاسم العبادة جاء مستعارا للطاعة العمياء بدون أي تفكر للشيطان على الدوام، كما أنَّ المؤمن الذي يطيع الله على بصيرة من أمره لأنه إلهه على نحو التجوز الحاصل في قوله تعالى في سورة الفرقان ٤٥ ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾. والجاثية ٢٢ ولم يتخذوا هواهم إلهًا على سبيا الحقيقة[٣٣].

على الرغم من عدم اكتمال هذا الكتاب، إلا أنّه يعد أحد أهم الكتب في هذا المنهج التفسيري، حيث اعتمد بشكل كبير جدا على الآيات الأخرى في تفسير الآيات.

التفاسير السنية وكيفية استخدام منهج تفسير القرآن بالقرآن

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

سيرة الكتاب:

وهو محمد الملقب بالأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: مفسر مدرس من علماء شنقيط (موريتانيا) ولد وتعلم بها.

وحج (١٣٦٧هـ) واستقر مدرسا في المدينة المنورة ثم الرياض (٧١) وأخيرا في الجامعة الاسلامية بالمدينة (١٣٨١هـ) وأما وفاته فكانت في مكة وكتب العديد من الكتب، منها (أضواء البيان في تفسير القرآن) ستة أجزاء منه، والسابع يطبع، و (منع جواز المجاز) و (منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات) صغير و (دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب) و (آداب البحث والمناظرة) جزآن و (ألفية في المنطق) و (رحلة خروجه من بلاده إلى المدينة).[٣٤]

كتابه:

وأما منهجه في هذا الكتاب فهي على مجموعة من الأمور منها:

١- بيان الاجمال بسبب الاشتراك في اللفظ: ومن منجيته في إيضاح القرآن بالقرآن هو إيضاح وبيان الإجمال القرآني، ومثال ذلك لفظة العتيق في الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[٣٥] حيث ان التعيق من الالفاظ المشتركة اسميا وتطلق على معانٍ عديدة، منها القديم إذا يعد اقدم الاماكن الموضوعة للعبادة، ومنها يطلق على الكرم، ومنها المعتوقة من الجبابرة، لكن الشنقيطي استند إلى القرآن الكريم في بيان أنَّ معناه هو أول بيت وضع للناس حيث قال: القديم الأول وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ للذي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾[٣٦] مع أن المعنيين الآخرين كلاهما حق، ولكن القرآن دلَّ على ما ذكرنا، وخير ما يفسر به القرآن القرآن.[٣٧]

٢- بيان الاجمال بسبب الابهام: وذلك وقوعه في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٣٨] فاستند الشنقيطي إلى قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٣٩] ليبين معنى الكلمات

التي لم تتبين الآية الأولى.[٤٠]

٣- البيان عن طريق السؤال والجواب: وفي القرآن الكريم توجد بعض المفردات تتوضح عن طريق سؤال وجواب في آية أخرى، ومنها لفظة العالمين في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤١] حيث استند الشنقيطي في معرفة معناها عبر الاستناد إلى قوله تعالى ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾[٤٢]

٤- عدم الاعتماد على القراءات الشاذة: حيث قال الشنقيطي: وقد التزمنا أنا لا نبين القرآن إلا بقراءة سبعية، سواء كانت قراءة أخرى في الآية المبينة نفسها، أو آية أخرى غيرها إلى آخره، وإنما ذكرنا أن الآية يبين بعض القراءات فيها معنى بعض، لأن المقرر عند العلماء أن القراءتين في الآية الواحدة كالآيتين[٤٣].

ومثال ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ حيث قال في قوله (وأرجلكم) ثلاث قراءات: واحدة شاذة واثنتان متواترتان. أما الشاذة: فقراءة الرفع وهي قراءة الحسن. وأما المتواترتان: فقراءة النصب وقراءة الخفض. أما النصب: فهو قراءة نافع. وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص من السبعة ويعقوب من الثلاثة. وأما الجر: فهو قراءة ابن كثير وحمزة وأبي عمرو وعاصم في رواية أبي بكر. أما قراءة النصب: فلا إشكال فيها لأن الأرجل فيها معطوفة على الوجوه وتقرير المعنى عليها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾.[٤٤]

٢. التفسير القرآني للقرآن

سيرة المؤلف:

وهو من تأليف الأستاذ عبد الكريم يونس الخطيب المتوفي سنة)١٣٩٠هـ) وهو فيلسوف حقًّا،

وتفسيره هذا تفسير كبير، قال عنه مرتضى الرضوي: من كبار المؤلفين البارزين في القاهرة ولادته: ولد في محافظة سوهاج من صعيد مصر في ١٧ مايو سنة ١٩٢٠ م تعلم في: كتاب القرية. حفظ القرآن الكريم، ثم تخرج في مدرسة المعلمين بسوهاج تخرج في دار العلوم سنة ١٩٣٧ وحصل على شهادة الدراسات العليا في دار العلوم. اشتغل بالتعليم في المدارس الابتدائية والمعلمين والثانوية. نقل إلى وزارة الأوقاف، سكرتيرا برلمانيا، ومديرا لمكتب الوزير عام١٩٥٣ م.[٤٥]

كتابه:

إنَّ التدبر في مقدمة هذا الكتاب يرى بوضوح رأي المؤلف في سبب منهجية المؤلف في كتابه؛ أي سبب اتخاذه لطريقة تفسير القرآن بالقرآن فيقول: ولهذا السبب تشبث معظم العلماء والفقهاء بهذا الفقه أكثر من ارتباطهم بكتاب الله نفسه. وهم يشيرون في كل ما هو معروض عليهم إلى أقوال المذهب أو المذهب الفقهي في هذا الأمر أو ذاك وفي كل نداء من نداء الحياة يقصده الدين في موازينه وقياس أحكامه! وبطبيعة الحال، إذا نشأ رأي ديني عن نتيجة هذا الرأي القائم على أقوال المذاهب الفقهية المتضاربة والمختلفة، فإنه يصل خائفًا وقلقًا، متموجًا في مزيج من الآراء المتناقضة والأقوال المخالفة، فلا يكاد المرء يعرف جانبًا واحدًا لها.[٤٦]

فهو يرى أنَّ العلماء اعتمدوا على آرائهم المذهبية أكثر من اعتمادهم على القرآن الكريم، لهذا من أجل هذا «تميّعت» مسائل الدين، وغامت في أنظار المسلمين، فهم إنما يطوفون بها في إجلال وتقديس، أشبه بإجلال المجهول وتقديسه، لا يقوم في النفس مقاما ثابتا مطمئنا أبدا، بل سرعان ما يذهب ذلك الشبح الباهت إذا طلع عليه بصيص من نور، أو لمعة من

سراب! والقرآن-من غير شك أو جدال-هو مصدر الشريعة الإسلامية، وهو دستورها القائم أبد الدهر.[٤٧]

فهذه أهم الاسباب التي دعت به الى اللجوء الى هذا النوع من التفسير، ثم يذكر بعد ذلك شروطه التي اعتمد عليها في تفسيره القرآن بالقرآن فيقول: وهذا القول الذي نقوله في القرآن مصدر الشريعة الإسلامية لا يصح إلا بفهم راسخ وصحيح لكتاب الله، وهذا الفهم الراسخ والصحيح لا يكون إلا من خلال التأمل والتأمل المطول. من كتاب الله عينة من طرق إعلانه وفهم لبعض أسراره[٤٨].

واما الشرط الثاني: اننا لا نفسر القرآن بمعنى التفسير المشهور، في هذه الشركة التي نرافق فيها كتاب الله. بل نتلو آيات الله بترنيمة. آية بآية، أو آيات بقلم الآيات. ثم نتوقف للحظات نلتقط فيها أنفاسنا المبهرة، عندما تظهر لنا الآية أو الآيات من الدهشة والذهول والروعة، ثم نمسك بالقلم، ونضعه على الورق بعض صور العجب، الدهشة والروعة التي حدثت في مشاعرنا. وهي صور باهتة بالنسبة للواقع الذي تحمله هذه المشاعر. ما مدى الاختلاف بين الشعور الذي يشملنا ونحن بين يدي كلام الله، والكلمة. الذي ينقل هذا الشعور!! لكنها -على أي حال -علامة على الطريق إلى كتاب الله، حيث يمكن للمسافر أن يجد نورًا، وعبره تزداد الهداية[٤٩]... «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ»[٥٠] «وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ».

مقارنة بين التفاسير السنية والشيعية

عند البحث والاستقصاء عن الفروقات بين المناهج التفسيرية الخاصة بتفسير القرآن بالقرآن بين المذهبين الشيعي والسني لا نجد اختلافات كبيرة، ذلك لأنهم لم يختلفوا في كون القرآن الكريم مصدرًا

اساسيا من مصادر التفسير فضلا عن اعترافهم أصلا بهذه المنهجية، إنما كان اختلافهم في المصادر الأخرى كالسنة النبوية والعقل والاجماع، لأن هذه المصادر اختلفوا في كيفية تطبيقها على الآيات القرآنية واستنباط الأحكام منها، إنما كان اختلافهم منحصرا في كيفية الاستفادة من آية معينة في تفسير آية أخرى، لذا سنحاول أنْ نسلط الضوء على تفسيرين مهمين جدا من تفاسير المذهبين وهما تفسير الميزان الشيعي، وتفسير أضواء البيان السني عبر تفسير الآيات القرآنية:-

فأحد أسس الشنقيطي المهمة في تفسيره أنه لا يتكلم بأي مقدمة عند تفسيره لأي سورة من سور الكتاب فضلا عن ترجيحه للآراء عن ذكر أكثر من رأي واحد مستشهدا بالأحاديث النبوية فضلا عن الآيات القرآنية، كما عمد الى الاستشهاد ايضا ببعض الشواهد الشعرية، وذكر الأحكام الفقهية التي تتضمنها الآيات، أما العلامة الطبطبائي فيتبين من تفسيره اعتماده الواسع على تفسير القرآن بالقرآن، وهذه الطريقة عنده أفضل طرائق التفسير التي تستمد معانيها من بقية الآيات القرآنية، فضلا عن اهتمامه بعلوم القرآن وذكر الآيات المدينة والمكية، واستعان بالسنة النبوية في دعم نتائجه القرآنية التي توصل اليها، وما يتبين ايضا اهتمامه بالسياق واللغة في تفسيره فضلا عن بيان الاسرائيليات، وذكر ما تضمنته الآيات من غريب القرآن الكريم.[٥١]

ومن الأمثلة التطبيقية بينهما هو قوله تعالى: ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾[٥٢]

قال الشنقيطي في تفسيرها ويفهم من مفهوم الآية أعني مفهوم المخالفة المعروف بدليل الخطاب أن غير المتقين ليس هذا القرآن هدى لهم وصرح بهذا المفهوم في آيات أخر[٥٣] ثم استند إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ

آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾[٥٤]

بينما قال الطبطبائي في تفسيرها: الأتقياء هم المؤمنون، والتقوى ليست من الصفات الخاصة بفئة من طبقاتهم، أعني: إنها من مراتب الإيمان بحيث تكون من محطته مقارنة بالصدقة والصداقة والإخلاص. خاصة من طوائف المؤمنين على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم، والتي أخذها الله تعالى من أوصاف علم التقوى في هذه الآيات التسع عشرة التي أوضح فيها حالة المؤمنين والكفار والمنافقين، خمس صفات وهي: الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة والإنفاق مما رزق الله تعالى والإيمان بما أنزله على أنبيائه. الإيمان بالدار الآخرة، ووصفهم بأنهم على هدى من ربهم، فهذا يدل على أنك لبستهم بهذه الصفات النبيلة بسبب لبسهم لباس الهدى قول الله تعالى. ﴿الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٥٥] فعلمنا أن: الهداية ليست هدى، وأن المتقين أحاطوا بهديتين، أول هدى بهما تقوى، وثاني هدى كرمهم الله تعالى به بعد التقوى. وسبب وصفهم الفاسد للكفر والنفاق، وضلل ثان يثبت به ضلالهم الأول.[٥٦]

ثم قال: ثمَّ الهدى الثاني كان بسبب القرآن، فكانت الهداية الأولى قبل القرآن ولصدق الفطرة. إذا كانت الغريزة آمنة، فإنها لا تكف عن إدراك فقرها وحاجتها لشيء خارجها، وكذلك حاجة كل ما يقع عليها، أو إحساس، أو وهم، أو عقل إلى أمر خارجي قائم تحته سلسلة الحاجات هي مؤمنة وخاضعة لوجود كائن غائب عن الحواس التي ينطلق منها الجميع وينتهي إليها ويعود إليها، كما أنه لم يهمل دقيقة مما تحتاجه الخلق، هل يهمل هداية الناس إلى ما ينقذهم من الهدامة والأخلاق، وهذا هو الخضوع للتوحيد والنبوة والعودة، وهي أسس الدين. ثم استند على قوله تعالى:

﴿وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٥٧] وقوله تعالى: ﴿وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.[٥٨]

والاختلاف بينهما أنَّ الشنقيطي استند تفسير قوله تعالى: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ إلى آيات أخرى جاءت في مواضع مختلفة بشكل مباشر، أما الطبطبائي فقد جاء بتفسير منطقي مستندا إلى أدلة منطقية ولغوية ثم استشهد على كلامه بمجموعة من الآيات القرآنية.[٥٩]

الفصل الرابع: أثر منهج تفسير القرآن بالقرآن على تفسير آية التطهير

في هذا الفصل نبين أثر منهج تفسير القران بالقران على تفسير آية التطهير عبر بيان آية التطهير في التفاسير الشيعية وآية التطهير في التفاسير السنية.

أثر استخدام منهج تفسير القرآن بالقرآن في التفاسير المعاصرة على تفسير آية التطهير

آية التطهير في التفاسير الشيعية:

ويرى السيد الطبطبائي أنَّ الآية بحسب النزول ليست من سورة النساء واستدل بذلك إلى عدد من الآيات: آية التطهير ليست جزءاً من آيات النساء ولا متعلقة بها وليست متصلة أيضاً، والسبب أنها جاءت بينها أما بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عند التأليف بعد الرحلة، ويؤيده أن آية ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾[٦٠] على اتصالها و انسجامها لو قدر ارتفاع آية التطهير من بين جملها، فموقع آية التطهير من آية ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ كموقع آية ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٦١] من آية محرمات الاكل من سورة المائدة.

حيث استند القمي إلى قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يتلى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهَّ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللهَّ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[٦٢] في بيان أنَّ آية التطهير لا تخص نساء النبي (عليه أفضل الصلاة

والسلام) فقال القمي: ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه واله) فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثم عطف على نساء النبي فقال: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يتلى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[٦٣] ثم عطف على آل محمد فقال: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٦٤].

واستدل شيخنا المفيد إلى القرآن أيضا في اثبات الآية لأهل البيت (عليهم السلام) فقال من الأمور التي اتفق عليها أهل اللغة العربية أن صيغة المذكر تنتهي بالميم، والجمع المؤنث ينتهي بالراهبة، والفصل بين صيغة المذكر وصيغة الجمع يكون بهذين الاثنين. العلامات، بحيث لا يجوز في لغة الناس وضع إشارة الجمع للمذكر للمؤنث أو جمع المؤنث للمذكر، ولا يستخدموا ذلك في الواقع ولا يجوز. وهذه الآية لأنها انتهت بعلامة الجمع المؤنث وهي الراهبة: ﴿يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾[٦٥] إلى قوله: ﴿وأَطِعْنَ اللَّهَ ورَسُولَه﴾، ثم غير بالكلام من جمع المؤنث الى جمع المذكر فقال تعالى: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٦٦]. فهذا التغيير من علامة جمع المؤنث الى جمع المذكر يدل ويبين أنَّ آية التطهير لا تختص بنساء النبي[٦٧].

بنفس هذه الآيات أثبت الطوسي أيضاً أنَّ الآية تختص بأهل بيت الرسول الكريم دون غيرهم،

فقال هذا غير صحيح، إذ لو كانت الآية في نساء النبي محمد (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) لعبر عن الآية بما يدلُّ الى جمع المؤنث كما عبر عنها في ما تقدم من الآيات نحو قوله ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[٦٨] فذكر كل هذا بدلالة علامة جمع المؤنث كان يوجب أن يقول إنما يريد الله ليذهب عنكن الرجس أهل البيت ويطهركن حتى تكون الآية تختص بنساء النبي، لكنه لما استعمل وصف المذكر في آية التطهير دلَّ على أنَّ الآية خارجة عن النساء[٦٩]

كما استند الطبطبائي على قوله تعالى: ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾[٧٠] لإثبات عائديه الآية لآل البيت (عليهم السلام): وليس المقصود بأهل البيت الوارد في آية التطهير نساء النبي خاصة، لما ورد في آية التطهير قوله: (عنكم) أي صفة المذكر ولم يقل: (عنكن) أي صفة المؤنث، فأما أن يكون الخطاب لهن ولغيرهن كما قيل: إنَّ المراد بأهل البيت أهل البيت الحرام وهم المتقون لقوله تعالى: (ان أولياؤه الا المتقون) أو أهل مسجد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أو أهل بيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وهم الذين يصدق عليهم عرفا أهل بيته من أزواجه وأقربائه وهم آل عباس وآل عقيل وآل جعفر وآل على أو النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأزواجه، ولعل هذا هو المراد مما نسب إلى عكرمة وعروة انها في أزواج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) خاصة. أو يكون الخطاب لغيرهن كما قيل: انهم أقرباء النبي من آل عباس وآل عقيل وآل جعفر وآل علي.[٧١]

ثم بين الطبطبائي معنى الطهارة وإذهاب الرجس بالالتزام بالتعاليم الإلهية مستندا على قوله تعالى: ﴿ولكن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾[٧٢] حيث قال: إنَّ المراد بالتطهير وإذهاب

الرجس هو مجرد التقوى الديني الذي يتم عن طريق فعل أوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه فيصبح ليس الغرض توجيه التكاليف اليكم انما وانما يريد اذهاب الرجس عنكم وتطهيركم على حدِّ قوله: (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ويتم نعمته عليكم)[٧٣]

آية التطهير في التفاسير السنية

أثر استخدام منهج تفسير القرآن بالقرآن في التفاسير المعاصرة في تفسير آية التطهير:

اعتمد المفسرون أصحاب التفاسير المعاصرة السنية على المنهج في تفسير الآيات القرآنية فالشنقيطي اعتمد مجموعة من الآيات القرآنية قال الشنقيطي: ومن أمثلته قول بعض أهل العلم: إن أزواجه (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يدخلن في أهل بيته، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٧٤]، فإن قرينة السياق صريحة في دخولهن ؛ لأن اللهَّ تعالى قال: ﴿قُل لأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ﴾[٧٥]، ثم قال في نفس خطابه لهن: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، ثم قال بعده: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[٧٦]

كما استند الشنقيطي إلى مجموعة من الآيات التي تبين معنى الأهل: هو أن من أساليب اللغة العربية التي نزل بها القرآن أن زوجة الرجل يطلق عليها اسم الأهل، وباعتبار لفظ الأهل تخاطب مخاطبة الجمع المذكر، ومنه قوله تعالى في موسى: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾[٧٧]، وقوله: ﴿سَآتِيكُمْ﴾[٧٨]، وقوله: ﴿لَّعَلِّي ءَاتِيكُمْ﴾[٧٩]، والمخاطب امرأته ؛ كما قاله غير واحد.[٨٠]

استند الجصاص على قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[٨١] لتفسير الرجس في الآية على أن معناه الكفر، فالآية تبين طهارة الإيمان: كما

جاز إطلاق اسم النجاسة على الكافر لأجل الكفر في قوله تعالى: (إنما المشركون نجس)[٨٢] [التوبة: ٢٨] والمراد نجاسة الكفر، فكذلك يكون (وطهرك) بطهارة الإيمان. وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن المؤمن ليس بنجس)، يعني به نجاسة الكفر، وهو كقوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)[٨٣] [الأحزاب: ٣٣] والمراد طهارة الإيمان والطاعات. وقيل: إن المراد « وطهرك من سائر الأجناس من الحيض والنفاس وغيرهما»[٨٤]

وقال في موضع آخر في تفسير الآية مستفيدا من المنهج هذا – تفسير القرآن بالقرآن –: يحتمل التطهير من الذنوب ويحتمل التطهير من الأحداث والجنابة والنجاسة، كقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[٨٥] وقوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾[٨٦] فانتظم لطهارة الجنابة والطهارة من النجاسة، وقوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[٨٧] فلما احتمل المعنيين فالواجب حمله عليهما، فيكون المراد التطهير من الاحداث والتطهير به أيضا من الذنوب.[٨٨]

واستند الرازي إلى عدد من الآيات القرآنية لبيان معنى الرجس فقال: وقال في صفة أهل البيت: ﴿ويطهركم تطهيراً﴾ والمراد التطهر من العقائد الباطلة والأفعال المذمومة، وإذا كان كذلك، وجب أن يكون الرجس عبارة عن العقائد الباطلة والأفعال المذمومة. إذا ثبت هذا فقوله: ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ﴾[٨٩] يدل على أنه تعالى خصهم بالعقائد المذمومة والصفات القبيحة، وذلك يدل على أن الخير والشر من الله تعالى، قال القفال: يجوز أن يكون الرجس هو الازدياد في الكفر بالرين على القلوب كقوله تعالى:

﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾[٩٠] أي قد وقع عليكم من الله رين على قلوبكم عقوبة منه لكم بالخذلان لألفكم الكفر وتماديكم في الغي.[٩١]

فهو يرى أنَّ المقصود من الرجس هو الكفر الذي يحصل بمشيئة الانسان: والمراد من الرجس ههنا العمل القبيح، سواء كان كفراً أو معصية، وبالتطهير نقل العبد من رجس الكفر والمعصية إلى طهارة الإيمان والطاعة، فلما ذكر الله تعالى فيما قبل هذه الآية أن الإيمان لا يحصل إلا بمشيئة الله تعالى وتخليقه، ذكر بعده أن الرجس لا يحصل إلا بتخليقه وتكوينه. والرجس الذي يقابل الإيمان ليس إلا الكفر، فثبت دلالة هذه الآية على أن الكفر والإيمان من الله تعالى.[٩٢]

كما استند ابن كثير إلى قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾[٩٣] في اثبات أنَّ الآية تدلُّ على نساء النبي فقال: ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي (صلى الله عليه وسلم) داخلات في قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) « فإن سياق الكلام معهن ولهذا

قال تعالى بعد هذا كله ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ أي واعملن بما ينزل الله تبارك وتعالى على رسوله (صلى الله عليه وسلم) في بيوتكن من الكتاب والسنة قاله قتادة وغير واحد واذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس.[٩٤]

كما استند إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[٩٥] لبيان أنَّ تعالى خص نساء النبي (عليه أفضل الصلاة والسلام) بهذه المنزلة بسبب لطفه ولمعرفته بهن.[٩٦]

كما اثبت الشوكاني دلالة الآية

بنساء النبي[٩٧] مستندا إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ﴾[٩٨] وبقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾[٩٩]

على الرغم من أهمية كتب يونس الخطيب في تفسير القرآن بالقرآن، إلا أنها من الكتب التي يصعب الحصول عليها، لقلتها في المكتبات وقلتها على الأنترنيت، فضلًا عن أنَّ يونس الخطيب لم يشير الى اية التطهير في كتاب تفسير القرآن، رغم أن هذا الكتاب يحتوي على نقاط مهمة في تفسير القرآن بقائمة ومراحلها وأسسها على من يعتمد عليها.[١٠٠]

وان تفسير القرآن بالقرآن ليونس الخطيب الذي يعد أحد مفسري التفسير المعاصر للسنة بالمنهج في تفسير آيات القرآن، إلّا أنَّ بعضهم استشهد بعدد من الآيات القرآنية[١٠١]، كما قال الشنقيطي: (ومن أمثلته القول. إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)، فإن قرينة السياق عند بعض العلماء: نساؤه (صلى الله عليه واله وسلم) ليس من أهل بيته في قول العلي: ﴿قُل لأزواجك إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ﴾[١٠٢]

النتائج

١- ان تنوع المناهج التفسيرية يبين مدى اهتمام العلماء بالقرآن الكريم وتفسيره، ومدى اهتمامهم في بيان المراد الإلهي وايصاله إلى العامة من الناس.

٢- تختلف المناهج التفسيرية كمنهج تفسير القرآن بالقرآن عن الاتجاهات التفسيرية، إذ أنَّ المنهج الواحد يضم اتجاهات عديدة، أي أنَّ المناهج عامة وأما الاتجاهات فهي تدخل تحت كل منهج تبعا للمفسر.

٣- إنَّ لمنهج تفسير القرآن بالقرآن أصل قديم، إذ إنَّ أول من استخدمه هو المفسر الأول، وهو النبي محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام)، ثم تبعه بعد ذلك الصحابة والتابعين حتى

وصل هذا المنهج الى علمائنا المعاصرين.

٤- إنَّ اعتماد أصحاب هذا الرأي على هذا النوع فقط من التفسير هو أمر خاطئ، لأنه من الواضح والمتجلي الآن إنَّ القران ككل لا يمكن تفسيره اعتمادا فقط على القرآن نفسه

٥- القول بهذا الشيء يقلل من أثر السنة النبوية اذ ان القول بإنَّ القرآن يفسر نفسه يلغي أثر الأحاديث في تفسير القرآن الكريم

٦- إنَّ ما استند إليه أصحاب هذا الرأي من أدلة قرآنيه هي أدلة ظاهرية لأنَّ هذه الآيات لها تفاسير آخر تدل على غير ما ذهب إليه أصحاب هذا الرأي

٧- ما يبين أهمية هذا النوع من المناهج التفسيرية هو اعتماده من قبل كبار المفسرين للمذهبين الشيعي والسني

٨- اتفق المفسرون من أصحاب هذا المنهج على الأُسس العامة في المنهج لكنهم اختلفوا في كيفية تطبيق هذا المنهج في تفسير القرآن الكريم أي كانوا يعدون اساليب مختلفة في هذا المنهج

٩- أثر هذا المنهج كثيرا في بيان المراد الصحيح من آية التطهير، إذ ذهب الشيعة الى أن المراد منه اهل البيت عليهم السلام، بينما ذهب أبناء العامة إلى أنَّ المراد من الآية نساء النبي

الهوامش:

١- ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٦١.

٢- الطريحي، مجمع البحرين، ج١، ص٤٣٧.

٣- الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ص٦٣.

٤- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص٥٦.

٥- الخالدي، التفسير والتأويل في القرآن، ص٢٦-٢٨.

٦- معرفة، التفسير والمفسرون في ثوبة القشيب، ج٢، ص٥٤١.

٧- الازرقي، منهج فهم القرآن عند الشهيد الصدر، ص٣٠٨.

٨- محمد صالح، التفسير والمفسرون في العصر الحديث، ص٨٣-٨٤.

٩- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص٦٠.

١٠- معرفة، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ج٢، ص٣٤٥.

١١- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢، ص٢٠٢.

١٢- الازرقي، منهج فهم القرآن عند الشهيد الصدر، ص٣٠٨.

١٣- سورة البقرة، آية ١٥٨.

١٤- الطبرسي، مجمع البيان، ج٦، ص١٥٩.

١٥- المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج١، ص٢٠٦.

١٦- السبحاني، مفاهيم القرآن، ج١٠، ص٤٢٩.

١٧- كميل، منهج تفسير القرآن بالقرآن مقارنة بين الشيخ الطباطبائي والشيخ جواد الآملي، ص٤٣١.

١٨- نجم، (تفسير القرآن بالقرآن في (أضواء البيان والميزان) ص٤٦٠.

١٩- معرفة، تفسير المفسرون في ثوبه القشيب، ج٢، ص١٠٢٧.

٢٠- عبد العظيم، منهج الدكتور محمد الصادقي في كتابه الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، ص ١٩-٢٠.

٢١- معرفة، التفسير والمفسرون في ثوبة القشيب، ج٢، ص١٠٢٧.

٢٢- الصادقي، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، ج١، ص٣٠.

٢٣- سورة البقرة، اية ١٥٨.
٢٤- سورة الفاتحة، اية ٧.
٢٥- سورة المزمل، اية ١١.
٢٦- سورة النساء، اية ٥٩.
٢٧- البلاغي، التوحيد والتثليث، ص١٠.
٢٨- البلاغي، الرد على الوهابية، ص٣١.
٢٩- الطهراني، الذريعة، ج١، ص٣٨.
٣٠- الأمين، أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٥٦.
٣١- اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٤، ص٢٤١.
٣٢- عبدالحميد، حوار في العمق من اجل التقريب الحقيقي، ص٤٠.
٣٣- البلاغي، الاء الرحمن في تفسير القرآن، ج١، ص٥٨.
٣٤- الزركلي، الإعلام: ج٦، ص٤٥.
٣٥- سورة الحج، اية ٢٩.
٣٦- سورة آل عمران، اية ٩٦.
٣٧- الشنقيطي، أضواء البيان، ج٥، ص٢٥٣.
٣٨- سورة البقرة، آية ٣٧.
٣٩- سورة الأعراف، آية ٢٣.
٤٠- فلاح، دلالة السياق القرآني في تفسير أضواء البيان للشنقيطي دراسة موضوعية تحليلة، ص٣٢.
٤١- سورة الفاتحة، آية ١.
٤٢- سورة الشعراء، آية ٢٣.
٤٣- الشنقيطي، أضواء البيان، ج٥، ص٥٣٨.
٤٤- سورة المائدة آية ٦.
٤٥- الرضوي، آراء المعاصرين حول آثار الإمامية، ص٥٨.
٤٦- عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن، ج١، ص١٠
٤٧- عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن، ج١، ص١٠
٤٨- عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن، ج١، ص١٠
٤٩- التفسير القرآني للقرآن، ج١، ص١٠-١١
٥٠- سورة محمد، آية ١٧.
٥١- عبدالله، تفسير القرآن بالقرآن في (أضواء البيان والميزان) دراسة مقارنة

للكيلاني، ص٤٦٩.

٥٢- سورة البقرة، آية ٢.

٥٣- الشنقيطي، أضواء البيان، ج١، ص١٠.

٥٤- سورة فصلت، آية ٤٤.

٥٥- سورة البقرة، آية٢.

٥٦- الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص٤٣.

٥٧- سورة البقرة، آية ٣٥٨.

٥٨- سورة الصف، آية ٥.

٥٩- عبدالله، تفسير القرآن بالقرآن في (أضواء البيان والميزان)، دراسة مقارنة، ص٤٦٣.

٦٠- سورة الاحزاب، آية ٣٣.

٦١- سورة المائدة، آية٣.

٦٢- سورة الاحزاب، آية ٣٤.

٦٣- القمي، تفسير القمي، ج٢، ص١٩٤.

٦٤- سورة الاحزاب، آية ٣٥.

٦٥- سورة الاحزاب، آية ٣٢.

٦٦- سورة الاحزاب، آية ٣٣.

٦٧- المفيد، تفسير القرآن المجيد، ص٤١٢.

٦٨- سورة الاحزاب، آية ٣٣.

٦٩- الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج٨، ص٣٤٠.

٧٠- سورة الانفال، آية ٣٤.

٧١- الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١٦، ص٣١٠.

٧٢- سورة المائدة، آية ٦.

٧٣- الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١٦، ص٣١٠.

٧٤- سورة الأحزاب، آية ٣٣.

٧٥- سورة الاحزاب، آية ٥٩.

٧٦- سورة الاحزاب، آية ٣٤.

٧٧- الشنقيطي، أضواء البيان، ج٦، ص٢٣٧.

٧٨- سورة طه، آية ١٠.

٧٩- سورة النمل، آية ٧.

٨٠- سورة طه، آية ١٠.

٨١- الشنقيطي، أضواء البيان، ج٦، ص٢٣٧.

٨٢- سورة التوبة، آية ٢٨.

٨٣- سورة الاحزاب، آية ٣٣.

٨٤- الجصاص، احكام القرآن، ج٢، ص١٦.

٨٥- سورة المائدة، آية ٦.
٨٦- سورة الانفال، آية ١١.
٨٧- سورة المدثر، آية ٤.
٨٨- الجصاص، احكام القرآن، ج٢، ص٤٩٠.
٨٩- سورة الاعراف، آية ٧١.
٩٠- سورة التوبه، آية ١٤٥.
٩١- الرازي، تفسير الرازي، ج١٤، ص١٦٠.
٩٢- الرازي، تفسير الرازي، ج١٧، ص١٦٨.
٩٣- سورة الاحزاب، آية ٣٤.
٩٤- ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج٣، ص٤٩٤.
٩٥- سورة الاحزاب، آية ٣٤.
٩٦- ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج٣، ص٤٩٥.
٩٧- الشوكاني، فتح القدير، ج٤، ص٢٧٨.
٩٨- سورة الاحزاب، آية ٥٩.
٩٩- سورة الاحزاب، آية ٣٤.
١٠٠- الخطيب، تفسير القرآن بالقرآن، ج٢، ص٧٤.
١٠١- الشنقيطي، أضواء البيان، ج٦، ص٢٣٧.
١٠٢- سورة الاحزاب،آية ٢٨.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. ابن كثير، محمد. (١٩٩٢). تفسير ابن كثير. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

٢. ابن منظور، محمد. (١٤١٥). لسان العرب. القاهرة: مطبعة دار احياء التراث العربي.

٣. الازرقي،، احمد. (٢٠١١). منهج فهم القران عند الشهيد الصدر. بيروت: مطبعة الكوثر.

٤. الأمين، محسن. (١٩٨٣). أعيان الشيعة. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

٥. البلاغي، محمد جواد. (١٤١٣). الرد على الوهابية. بيروت: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث.

٦. الجصاص، أبي بكر. (١٩٩٤). أحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية.

٧. حسين، حسين. (١٩٨٨). مستدرك الوسائل. بيروت: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث.

٨. الخالدي، صلاح عبد الفتاح. (١٩٩٦). التفسير والتأويل في القرآن. الأردن: دار النفائس.

٩. الخطيب، عبد الكريم. (١٤١٦). التفسير القراني للقرآن. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٠. الزرقاني، محمد عبدالعظيم. (١٤١٢). مناهل العرفان في علوم القرآن. بيروت: منشورات حمد علي بيضون مطبعة.

١١. الزركشي، بدر الدين. (١٩٥٧). البرهان. عيسى البابي الحلبي وشركاءه. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

١٢. السبحاني، جعفر. (١٤١٥). الإيمان والكفر في الكتاب والسنة. بيروت: دار الفكر.

١٣. السبحاني، جعفر. (١٩٧٣). مفاهيم القرآن. قم: مكتبة الحائري الطهراني.

١٤. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. (١٤١٤). فتح القدير. القاهرة: عالم الكتب.

١٥. صائب، عبد الحميد. (١٣٩٣). حوار في العمق من أجل التقريب الحقيقي. بيروت: الغدير للدراسات والنشر. قم: مؤسسه فرهنگی واطلاع رسانی تبیان.

١٦. الطريحي، فخر الدين. (١٣٧٥). مجمع البحرين. قم: مطبعة المكتبة الرضوية لأحياء الاثار الجغرافية.

١٧. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن. (١٩٥٧). التبيان في تفسير القرآن. النجف: المطبعة العلمية.

١٨. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن. (١٩٥٧). التبيان في تفسير القرآن. النجف: المطبعة العلمية.

١٩. العاملي، حسن بن زين الدين. (١٣٩٩). معالم الدين وملاذ المجتهدين. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٢٠. عبد العزيز، عبد الرحمن ابن. (١٤١٠). منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير آيات الأحكام من أضواء البيان. المملكة العربية السعودية: منشورات جامعة المكه.

٢١. فلاح، احمد لافي. (٢٠١٧). دلالة السياق القراني في تفسير اضواء البيان للشنقيطي دراسة موضوعية تحليلية. الاردن: منشورات جامعة الاردنية.

٢٢. القمي، علي بن ابراهيم. (١٣٨٧). تفسير القمي. قم: منشورات مكتبة الهدى.

٢٣. كميل، ايمان. (٢٠١٥). منهج تفسير القران بالقران مقاربة بين السيد الطباطبائي والشيخ جوادي الاملي. بيروت: جامعة المصطفى.

٢٤. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع). (١٤٢٤). موسوعة طبقات الفقهاء. قم: مؤسسة الإمام الصادق (ع).

٢٥. المازندراني، موسى. (١٣٨٢). العقد المنير. طهران: مكتبة الصدوق.

٢٦. محمد صالح، عبد القادر. (٢٠٠٣). التفسير والمفسرون في العصر الحديث. بيروت: دار المعرفة.

٢٧. مركز نون. (٢٠١٢). دراسات في مناهج التفسير. بيروت: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

٢٨. معرفة، محمد هادي. (١٤٢٦). التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب. مشهد: الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية.

٢٩. معرفة، محمد هادي. (١٤٢٦). التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب. مشهد: الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية.

٣٠. معرفة، محمد هادي. (١٤٢٦). التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب. مشهد: الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية.

٣١. مغنية، محمد جواد. (١٩٨٣). التفسير الكاشف. بيروت: دار العلم للملايين.

٣٢. المفيد، محمد بن نعمان. (١٤١٤). الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد. بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر.

٣٣. المفيد، محمد بن نعمان. (١٤١٤). الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد. بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر.

٣٤. نجم، عمر عبد الله. (٢٠١٩). تفسير القرآن بالقرآن في (اضواء البيان والميزان) دراسة مقارنة. جامعة بغداد: كلية الاداب.